

التجريب في اعمال الفنان محمد الكناني دراسة تحليلية

انس كاظم ياسر¹

مجلة الأكاديمي-العدد 103-السنة 2022 ISSN(Print) 1819-5229 ISSN(Online) 2523-2029
تاريخ استلام البحث 2022/1/10 , تاريخ قبول النشر 2022/3/8 , تاريخ النشر 2022/3/15



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

تناولت مشكلة البحث الموسوم (التجريب في اعمال الفنان محمد الكناني دراسة تحليلية) طبيعة مفهوم التجريب واشتغاله في اعمال محمد الكناني وقد جاء البحث في اربعة فصول اهتم الفصل الاول بالإطار المنهجي للبحث متمثلاً بمشكلة البحث حيث ان التجارب الفنية التشكيلية المعاصرة تقوم بالاساس على البحث عن المغايرة بالمعنى الذي يتبنى ازاحة مفهوم الاسلوب والاسلبة الفنية ويبعد التجربة عن نسق التكرار. وتأتي أهمية البحث من خلال التعرف على الخامات المؤسسة للعمل الفني ويفيد البحث الحالي المختصين في مجال الفنون من طلبة الدراسات مع صياغة جديدة ومتجدده للابداع اما اهداف البحث تسلط الضوء على التجارب المعاصرة للفنان محمد الكناني وما له من أهمية في افادة الباحثين والمكتبة المتخصصة واقتصرت حدود البحث على الحدود الموضوعية والحدود الزمانية من 2006-2017 والحدود المكانية. اما الفصل الثاني تمثل بالاطار النظري فقد احتوى على ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول معنى التجريب والمبحث الثاني التجريب في الحقل البصري اما المبحث الثالث فقد تناول التجريب في اعمال الفنان محمد الكناني . وتضمن الفصل الثالث اجراءات البحث المتمثلة بمجتمع البحث والعينة التي كان عددها (3) اعمال فنية ثم ادوات البحث ومنهج البحث وتحليل العينات . اما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج واستنتاجات البحث وقد توصل البحث الى جملة منها: 1- اهتمام الفنان بالكولاج ولصق مواد جيسية وكارتون مقوى ومعاجين. 2- اعادة صياغة الموروث بشكل جديد واسلوب متميز وفعال.

اما الاستنتاجات منها :

- 1- كان للمؤتمرات الاجتماعية والنفسية والثقافية دور واضح في اعماله التجريبية.
 - 2- استطاع الفنان ان يعكس انفعالاته بفعل قيم سايكولوجيه ومثيولوجيه لانتاج العمل الفني.
 - 3- الانفتاح على العالم الخارجي والاستفادة من تجارب الاخرين.
- فضلاً عن التوصيات والمقترحات وقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: التجريب، محمد الكناني.

¹ كلية العلوم / جامعة بغداد، وحدة النشاطات الطلابية Uns.k@sc.uobaghdad.edu.iq

الإطار المنهجي

مشكله البحث

ان التجارب الفنية التشكيلية المعاصرة تقوم بالاساس على البحث عن المغايرة بالمعنى الذي يتبنى ازاحة مفهوم الاسلوب والاسلية الفنية ويبعد التجربة عن نسق التكرار، وبهذا المنحى تتجه تجارب محمد الكناني الى كسر حدود تجنيس العمل الفني والتكوينية على قدرة التقنية بوصفها المحور الاساس الذي يبنى عليه عمله الفني لما يقدمه من مقترحات تبعد التجربة عن اي نمط او سياق اسلوبي، معتمدة على تفكيك العناصر ثم اعادة انتاجها وتأهيلها لانتاج كيانات شكلية تنمو في اثناء عملية الانجاز وما تلبث حتى تتحرر في انجاز آخر، فهي لا تتناسل لانجاز متشابهات انما تنبع من لعبة الهدم واعادة البناء، ومن هذا الحراك التقني في منجز الفنان يمكننا طرح سؤالين الاتيين: 1- هل تعتمد تجارب الفنان على سلسلة تقنية تتابعية في الانجاز؟

2- ما العلاقات الشكلية والتكوينية التي يمكن ان تفرزها تقنيات الفنان في عمله التجريبي؟

اهميه البحث والحاجة اليه.

تقع اهميه البحث من خلال التعرف على الخامات المؤسسه للعمل الفني ويفيد البحث الحالي المختصين في مجال الفنون الجميله من الطلبة والدراسات الفنية المعاصره فضلا عن البحث عن صياغة جديده ومتجدده للابداع

اهداف البحث:

تسليط الضوء على التجارب المعاصرة للفنان محمد الكناني وما له من اهمية في أفادة الباحثين والمكتبة المتخصصة. حدود البحث. تقتصر الدراسه الحاليه على أ. الحدود الموضوعيه اعمال الفنان محمد الكناني المنفذه بتقنيات مختلفه. ب. الحدود المكانيه - العراق - بغداد. ج. الحدود الزمانيه - من 2006-2017 تحديد المصطلحات : التجريب لغه: التجربة مصدر مجرب وقيل اسم منه كما مر و الاول ارجح بدليل عملها المبني على تضمها الحدث الذي به يشبه الفعل والمجرب . الاسد والذي جربته الامور واحكمته. والمجرب المختبر ورجل مجرب عرف الامور والمجربة انثى المجرب ، (Al-Bustani, 1979, p. 99).

وجرب الرجل تجربة وتجربيا.الشيء حاوله واختبره مرة بعد اخرى ورجل مجرب قد عرف الامور وجربها والمجرب الذي قد جرب في الامور وعرف ما عنده ، (Ibn-Manzur, 2005, p. 100).

التجريب اصطلاح: ارتبط مصطلح التجريبية (experimental) بنظرية التحول تشارلز داروين الذي استخدمه بمعنى التحرر من النظريات القديمة ، واستخدمه كلودبرناد (claud Bernard) في دراسته حول علم الطب التجريبي بالمعنى ذاته، (Bint-Aisha, 2002, p. 18).

والتجريب ((عبارة عن فن الحصول على تجارب دقيقة ومحددة هو الاساس العملي وبشكل ماهو الجزء التنفيذي للمنهج التجريبي فيه، (www.baheth.Alearbiu.com, n.d.).

التعريف الاجرائي للتجريب.عملية تناور على عدم الالتزام بتقاليد وأسس وقواعد فنية واسلوبية، والتجريب بحد ذاته استراتيجية عابرة للاطر المرجعية وتتخطى الحدود التقنية والشكلية والدلالية والادائية القادرة الى البحث عن علاقات بنائية جديدة في توظيف الخامات والمواد وتركيباتها في عمل الانجاز الفني

الإطار النظري

المبحث الاول : معنى التجريب

ان مفهوم التجربة والتجريب يطرحان نوعان اللبس الدلالي لارتباطهما بمحاولات واسعة من التجربة الانسانية.. فالتجربة تعني المعرفة الناتجة عن الممارسة الانسانية التي تحدد من خلالها علاقة الانسان بواقعه ومحيطه. اما التجريب فيعني منهجا لمساءله الظواهر الطبيعية بهدف التحقق من صدق الافتراضات التي بينها العالم والوقوف على قوانينها، ويؤكد البيرت اينشتاين ((التجربة العملية لم تعد كما صورتها النزعة الاختيارية هي مصدر الوحيد للمعرفة في مجال الفيزياء المعاصرة بل ان التفكير النظري هو الذي يتحكم في مسار بناء هذه المعرفة فرغم ان النسق النظري للعلم يقوم على العلاقة بين العقل ومعطيات التجريبه الا انه حوار تكون فيه المبادرة للعقل ليس للتجربة بينما رواد التجريبية اصبح منحصرًا في الفيزياء المعاصرة على تأكيد ماتوصل اليه النسق العقلي من نتائج تعتمد على المعادلات والقوانين الرياضية))، (www.experiment and experimentation.post6par.facebook.com, n.d.) والتجربة تدل على مجموعة المعارف والخبرات التي يكونها في علاقتها المباشرة بالواقع. اما في مجال المعرفة العلمية فهي تعني القيام باعادة احداث ظاهرة ماتمت ملاحظتها في شروط محددة لدراستها كوسيله لمعرفة القوانين المتكلمة في الظواهر، اما التجريب هو المساءله المنهجية للطبيعة اي مجموع الاجراءات التي يبدها العالم بحيث يخضع موضوعة للمساءله والاختبار لذا يعمل العالم على احداث ظاهرة معينة ضمن ظروف وشروط يصطنعها قصد ايجاد جواب عن الاسئلة التي يطرحها. واستطاع الانسان منذ العصر الحديث (عصر العقل والعلم) بناء معرفه اساسها نظره جديدة للعالم... فعمل على تسخير ملكاته العقلية ربما له من تجهيزات وادوات للملاحظة والقياس الى فهم الطبيعة وتحليل ظواهرها لاجل التحكم فيها. واستطاع الانسان النجاح في معرفته بالطبيعة من خلال الصياغه الرياضية والتجريب العلمي وبناء قوانين ونظريات علمية ، (www.Liajae.philosopheicendrous.com, n.d.) وعند الحديث عن التجربة والتجريب فيجب التركيز على التميز بينهما. لان التجربة هي ملاحظة الظاهرة كما تجري في الطبيعة بحيث ان الواقع المرئي هو واقع معطي ليس من صناعي. اما التجريب فانا اعيد بناء الواقع او الوقائع مختبريا فالحد الفاصل بين التجربة والتجريب هو ان التجربة تكون من الطبيعة والتجريب فهو في المختبر وكذلك يمكننا القول ان التجريب يجسد ماهو واقعي ملموس والتجربة الذهنية تمثل نشاطا رياضيا حرا للعقل. (www.kezakoo.com, n.d.)

المبحث الثاني :التجريب في الحقل البصري

شهد الفن تحولات وتغيرات كثيرة انتجها الفكر البشري على امتداد ظهوره الاول في الكهوف الى غاية وقتنا الحالي.. فجاءت هذه التحولات متغيرة تبعا لتغيرات فكرية وحضارية كان منها النصف الثاني من القرن العشرين بما يسمى بالفن التشكيلي المعاصر. الذي نفى كل الاعراف الفنية والتوجهات والاساليب المتعارف عليها سابقا فجاءت التغيرات سريعة ومتلاحقة لمدارس واتجاهات غيرت من الحدود والمعنى لمفهوم الفن. (Kantraj, 2017). وبدا الفنانون رسم رؤيتهم الشخصية او نزوتهم فأخذ ((الفنانون يناقسون بعضهم البعض راغبين دائما عرض مهارتهم الخاصه وخيالهم والتعبير من رؤيتهم الفرادية)) ، (Red, 1975, p. 102). لتوثيق

حوادث معينة وغيرها من القصص. وحفز البحث والتنقيب عن ((تقنيات جديدة في فنون التشكيل وتأسيس لغة بصرية شكلية لبعض الفنانين للبحث في القيمة العالية للالوان والخامات المستخدمة في تاسيس وتشكيل علاقات جديدة في اطار الحقل البصري منطقة الحفر والتجريب))، (Al_Kinani, 2014, p. 37). وبدا الفنان يترجم الواقع بعدسات جديدة ومختلفة للبحث عن أنماط واساليب مختلفة ويوعي الاساليب العديدة المتنوعة والمتبعة في سائر انحاء العالم فان بإمكان فنان قرن العشرين ان يختار من بينهما اي اسلوب يعبر عن حاجته وتطلعاته الخاصة، (Tobler, 1978, p. 211) ومنذ الرومانتيكية تلك الثورة التحولية في فن التصوير والتي ((عدها النقاد والمهتمون في الفن من اخطر التحولات في الفن ونزعها الوجدانية والعاطفية على العقلانية الكلاسيكية كان هذا مينا على استجابة الفنان لرغباته في تسجيل انفعالاته تجاه المواضيع التي يصورها))، (Al_Bidiri, 1999, p. 37). وكسر القواعد المتوارثة او تجاوز التقاليد في محاوله للبحث عن او اكتشاف وسائل جديدة للتعبير بهدف تحقيق تأثير معين على المتفرج، (Hafez, 1975, p. 27). والفن ماهو الا ((ابداع الانسان او اخضاعه للمادة وانتصاره عليها فالابداع هو انداك الفكرة او مضمون في مادة او صورة وتشكلها على مثالها ويقدر تفادت مرونة المادة ومطاوعتها تتعدد الفنون الجمالية متدرجة من المادية الى الروحية))، (Aziz, 1978, p. 57) فالفنان في تنفيذ العمل الفني لا يخضع لمطالبات التنفيذ الشكلي فقط بل انه يريد ان يعبر من خلال الشكل عن رؤى حقيقية او مضمون او محتوى معين، (Tawfiq, 1992, p. 142). والقول بالتجريب يعني ضمنا الايمان بشكل في سابق هو ارضية تنطلق منها لممارسة العملية التجريبية بهدف التواصل مع المتفرج اي البحث عن اشكال تجد لها صدى وتأثير في المتلقي فالتجريب انطلاقا داخل المألوف لينقله الى عوالم مجهولة وتقدمه باشكال وتكوينات ورؤى جمالية وفكرية وروحية فيها من الاضافة والتجديد ما يبهز المتلقي، (Badri, n.d.). الفعل التجريبي فعل حداثي ومن هذا المنطلق ليس له الا ان يركز على اسس الحداثة فيسعى الى التجديد وبناء نماذج جديدة لتحقيق منجزات حديثة والتجريب الفني كما يقول لجان دوفينيو ((يهدف بصورة خاصة الى الاستجابة لرغبات ليست محددة بعد ولا اتجاهات لم تندمج بعد في الممارسة المعرفية ولا امكنت السيطرة عليها فالفن ليس بجواب عن سؤال بل هو سؤال عن جواب لم يطرح بعد))، (www.Laila-bint-uishapages.jehat.com, n.d.). فاتجة دعاء التجديد والتجريب الى تأصيل اعمالهم بالخروج عن السائد والابتعاد قليلا عن استلهام التقنيات الغربية وتجريب اشكال جديدة تهمل من التراث وتعيد توظيفها مغايرا ويختلف عما كان سائدا ويتلاءم وروح العصر ويستوعب اشكالياته، والتجريب في الحقل الفني يختلف تماما عما وضعت العلماء في مجال الفيزياء والعلوم فمثلا هو داخل الادب يهدف الى كسر النمطية والثبات وتحطيم الاشكال المتداولة ويختبر في المضمون. فهو لا يتحقق الا من خلال الانزياح الشكلي عن القالب التقليدي واخضاع النص الروائي الى وعي جمالي ابداعي وخلق يتفنن الروائي في بنائه وتعد المؤثرات الفنية من اهم العوامل التي ساعدت الرواية العربية على الارتفاع لاعلى مستويات التجريب حيث استفادت من التجارب الروائية الغربية وتقنياتها وتوظيفها في رواياتهم. وقد تم هذا التوظيف بطرق واشكال مختلفة سواء عن طريق المحاكاة او عن طريق التفاعل او دمج هذه التقنيات و الادوات وحسب استغلالها وتوظيفها بشكل يناسب العمل الإبداعي، (Zawi, 2018, p. 50). ويرى بعض النقاد ان التجريب ظهر في الفنون اولا وعلى الاخص في الرسم والنحت بعد ان تلاشت اخر المدارس الجمالية التي تفرض قواعد

ثابتة وبعد ان تائرت الحركة الفنية بالتطور التقني الهائل في القرن العشرين... وشهدت نوعا من البحث التجريبي في اتجاه الخروج عن السائد المألوف، (Balqus, 2015, p. 195). فهو يمثل استراتيجية لها طرائقها الفنية وتقنياتها الجمالية ورهاناتها الابداعية في البحث عن صيغ جديدة ومغايرة رؤية وتشكيلا، (Zawi, 2018, p. 58)

المبحث الثالث: التجريب في اعمال الفنان محمد الكناني

يعد الحقل البصري الوسيط الفاعل الذي تتشكل من خلاله الرؤية الفنية والتمايز الاسلوبي للعمل الفني. اذ يعد الحقل البصري الوسيط التقني الذي به يحقق الفعل الجمالي والتعبيري، (Al-Kinani M., 2014, p. 28) وللعمل الفني وحدته المادية التي تجعل منه موضوعا حسيا يتصف ((بالتماسك والانسجام من ناحية كما ان له مدلوله الباطني الذي يشير الى موضوع خاص ويعبر عن حقيقه روحية من جهة اخرى فلا بد للعمل الفني من بيئة مكانية تعد بمثابة المظهر الحسي الذي يتجلى على نحو الموضوع الجمالي))، (Ibrahim, 1980, p. 27) وتعتمد كل من المادة والشكل والتعبير كل منهما على الآخر فليس لواحد منها وجود بمعزل عن الآخر ((والمضمون التعبيري لاي عمل لا يكون على ما هو عليه الا بسبب العناصر المادية والتنظيم الشكلي والموضوع وهي العناصر التي يؤدي تجمعها تكون العمل الخاص))، (Stolntez, 2017, p. 370). والادوات الفنية المستخدمة في العمل الفني لها وظيفة تعبيرية.. (Freichenko, 1983, p. 288) عبر الاضافة والحذف والتشكيل والتجريد لتوصيل الرسالة الفنية عن طريق تجريب اشكال جديدة ضمن التجربة الفنية الخاصة بالفنان الذي يسعى الى انتاج اعمال فنية تعكس وتعبر عن شخصيته الفنية. فالخامة شكلت ((قيمة ومرتكزات اساسية للسطح البصري بوصفها مرتكزا مهما في تأسيس القيم الجمالية في العمل الفني وتتعدى هذه الاهمية الى ان تكون الخامة هي العمل الفني نفسه..لذلك امكن لبعض الفنانين ان تكون الخامة لديهم على وفق تقنية خاصة لكل فنان وتؤكد خصوصيته وتفرده))، (Al-Fadili, 2011, p. 38). قد تتميز موهبه محمد الكناني بأنها نادرة بين الرسامين المعاصرين من حيث قدرته على التعامل مع الالوان بكل اشكالها بعفوية ورهافة مع حساسية للضوء والشكل... حتى عندما يتقصد رسم شكلا جديدا بحجم مختلف يملأها بجزئيات تعجب لدقتها المتناهية.

وتتصل اعمال الفنان الكناني ببعضها البعض بوضوح شديد ان لها سمه واحدة مميزة والسبب لايعود الى النزعه الاسلوبية او الى حاجات شكلية ملحة بل الى منهل جمالي عميق يعاد انتاج اثاره وتندمج فيه الرؤية الفنية والاشكال والتقنية في كل واحد. حيث له ميزة في انشاء اللوحة الفنية وفي تغطية الفضاء للوحة بجدلية اصليه ذات سلوك ساحر، (Fouad, n.d). والفكرة في فضاء عملة التشكيلي يحكمها فعل التحديث بوصفه فعل ديناميكي ينفعل به فضاء التشكيل اللوني للعمل الفني الذي يحده المكان (اللوحة) ولكن الزمن فيه يفلت خارج اطار محدوديه المكان لان تصيير زمانها انما هو فعل تائثر وتلقي يكون للمتلقي دورة في الديمومه التي يرومه الكناني للوحة، فهو يجد في الرسم تعبير عن مكامن الذات دارها صاتها وهو يهيم في فن الكرافيك لانه يعده مكنم التجريب لتعدديه الخامات والمواد الداخلة فيه.وارهاصاتها والكرافيك عنده هو الذي بمقدور الفنان ان يكشف عن مهارته فيه خارج مهمينات وسلطه ترديه اللون.. فاللون عنده طغيان لحاله نفسية ووجدانية وله القدرة على تحويل ماهو عالمي ليكون اكثر قربا للتذوق المحلي وجعل ماهو محلي وكأنه عمل

مكتنزمعاني ذات افق كوني ، (Al-Muharij, n.d). فهو لاينقطع عن الرسم بالزيت والكرافيك الانفعالات التي تتجذر في عمق التاريخ والتراث الشعبي بفيض من الرؤى المعاصرة.. فالتجريب لديه هو اكثر الاتجاهات الفنية الادائية امتلاء بالتجريب نتيجة تعددية الخامات والمواد الداخلة في تأسيس المطبوع. فضلا عن تعددية النسخ عن النسخة الواحدة الاصلية يتيح للفنان الملاحظة والتصحيح والتجريب احيانا للوصول الى مدى اعلى واكبر للطلاقة التعبيرية التي يمكن ان يبثها النص. فالكرافيك نظام من العلاقات التي يتحرر منها المشتغل عليه من تبعات اللون والشكل والفضاء. كما ان طواعيه الخامة التي يمارس عليها الفنان ادائه الاسلوبية تتيح له فرصة اكبر لكي يكتشف عن قرب عناصر المركبة لعملة الفني مما يؤدي الى ان يكون العمل الكرافيكي اكثر قدرة على التحول واكثر قدرة على الاستحضار بالمديات التقنية والجمالية والتعبير به في نظام اللوحة،

حيث تمتاز تجربته الفنية ما بين تقنية المونيتات والكلوكرافيكي وهما تقنيتان تجريبيتان تتيحان للمطبوع ان يحقق اعلى غاياته الجمالية والتعبيرية مع قدرة على الاختزال والتماهي والمناورة على الشكل وبالتالي تحقيق الكيفية الاسلوبية التي يتوخاها الفنان من العمل والمطبوع الكرافيكي، (Al-Kinani M. , 2014) . فالتقنية والمهارة من معايير تقييم اللوحة واعتمادا على رؤيتنا مع رؤيا الفنان. فهو حينما يرسم يكون في حالة صراع مع رمزه ومن ثم يقتنع به فيتعامل معه تعاملا فكريا تشكليا((وان ما يستحق النظر الية هو اكتساب الرمز وجودة الجمالي التشكيلي الذي يعطي مغزى المضمون)). (alhadithi.2020). فالتكتيك والمهارة التي يكتسبها نتيجة ممارسة التعبير الفني يتمكن بحرية من انتقاء صورة من عداد الصور المخزنة من تخيله الابداعي ثم يضعها بوضوح امامالعقل للتنفيذ ثم يشكل من المادة الخام عملا على شاكلتها، (Aziz, 1978, p. 37) والفن التشكيلي هو اكثر الفنون معرضة للتغيير والتحول وذلك لتنوع الاداءات الفنية والخبرات الذاتية للفنانين وطبيعة المستحدث والمجاورات سواء كان على مستوى التكنولوجي والمعرفي مما بهم في فتح التجربة التشكيلية على مديات تتناسب وقيمة العصرنة والحداثة، (Al-Janabi, n.d). فعمل الفنان على اقتباس الرمز الذي تجاوز عبر احساسه بالرمز من خلال خليه مترابه من الرؤى بتقنيه عاليه فضلا عن الاشكال الهندسية مثل رسم المربع المستطيل والمكعب وهي ليست مجرد اشكال ليس لها قيمه فكرية بل هي ذات قيمه رمزية وجمالية، (Al-Kinani H. A.-H., 2020) وهذا ما عمد اليه الفنان العراقي ليوظفها لصالح قضيته الجمالية وتم تحديد مجموعة من الاساليب التقنية في تجاربهم الاكرافيكية وقد ركبهم هوس التجديد مؤثر في الوسائط الاجرائية ومنها توظيف التقنية على المفاهيم، (Abdulameer, 2004) والرسم عند الكناني لغه خاصه ذات مفردات بصريه القراءة تطل بهومومه الفنية باحساس انساني رغم غياب التشخيص الانساني في اغلب لوحاته وحيانا نجد بعض الملامح الشخصية عائمة بين لجه الالوان ويحس بوجودها المشاهد بين مفردات اللوحة التي وضعها الفنان تحت سيطرة تقنيه المواد الفنية التي استخدمها الفنان. اما في مجال الكولاج فقد ابدع فيه الفنان من خلال كشفه عن منهجية فكرية متراكمه الاحساس التشكيلي ورؤيته التجريديه الرمزية بروح حيه واستطاع ان يختصر المسافه بينه وبين المشاهد..وقد استطاع الفنان العراقي من خلال الرمز تجاوز واقعه الطبيعي واعطاه اشكالا جماليه ومعرفية متنوعه والفنان محمد الكناني تجاوز المألوف كونه لايتعامل معه كما يجده بل يتعامل معه كما يفسره بفلسفه الفن وكما يفرزه بعقله من بين الرموز الاخرى، (Al-Kinani H. A.-H., 2020) فضلا عن الالوان في اللوحة ذات البعد الهندسي الذي يكمل بناء اللوحة وعبر منظورة الدلالي

ودرجاته الضوئية.. ولدلاله اللون التاثير في فضاء اللوحة ومفردات المضمون من اجل اعطاء النص التشكيلي المرئي وجوده الابداعي فخاصية اللون تضفي دلالة تامل المشاهد للوحة. وفي مجال النحت جمع الكناني بين العبقريه والموهبه في النحت العراقي المعاصر بعد ان طور في تكتيك النحت البرونزي واصبح لنفسه اسلوبا بديعا في هيمنه شخصه التي فيها بعض من ملامح او اجزاء من اجسام ابناء الرافدين القدماء خصوصا بطول القامه والاكتاف والرقبة. وتبرز تقنيه النحت عند هذا الفنان ذات الرؤى المتعددة المرجعيات التي دفعته لاستدامه التفكير المعتمق قبل البدء في اي عمل نحتي والتي تزداد هيمنتها بما تكون فيها من رؤى فكرية متكونه من ازدواج الواقع الذاتي الانساني اليومي بالخيال، (Al-Kinani H. A.-H., 2020). ولما كان الفن ميدان يملك حريه التصرف ومساحة واسعة من الخيال ومادام الهدف يبيح للفنان التجريب والمحاولة فلم يعد الفن وسيله لغاية بل اصبح غايه في ذاته، والتقنيه بالمفهوم القديم تعني ((مجموعه من المعطيات التجريبيه جمعت وركبت لتحقيق مجموعه من الغايات فربي في جوهرها تشير الى مجموعه اساليب لمهنه او لفن ما)) ، (Ahmed, 2006, p. 38) بينما تعني التقنيه بالمفهوم الحديث ((تطبيق معطيات علميه معينه من اجل الوصول الى نتائج محددة كما تشير الى مجموعه من السلوكات العلمية التي تستعمل المعارف العلمية لكي تحرر نتائج معينه)) ، فكل وسيط مادي يمتلك من الخصائص الجمالية والامكانيات التعبيرية ما يهم الفنان ويشير عليه ويقود انفعاله ويحقق له مكانه ... فالتقنيات الحديثة مدت الفنان بوسائط تخليقية غير متوافرة في الطبيعة ومنحته امكانيات تشكيليه لاعهد له بها وفتحت له طريقا غير معروف وبوعود تعبيريه جديدة استطاع من خلالها ابداع اعمالا فنيه معاصرة ، (Al-Fadili, 2011, p. 56)

اجراءات البحث

مجتمع البحث :

نتيجة لسعة مجتمع البحث وتنوع الانجازات الفنية اطلع الباحث على ما توفر من نتاج الفنان في الكتب والمجلات الفنية وما نشر على بعض مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي والمقابلات الشخصية مع الفنان والافادة منها بما يغطي اهداف البحث.

عينة البحث :

انتقى الباحث عينته بشكل قصدي وبما يتألم وطبيعته موضوع هذا البحث وبلغ عدد الاعمال المختارة (3) اعمالا فنية وفق المسوغات الاتية:-

أ. التنوع في المواضيع. ج. ممثلة لمجتمع البحث.

ب. تعدد اساليب التنوع التقني والتجريب . د. تقع ضمن الحدود الزمانية للبحث.

اداة البحث: اعتمد الباحث في بناء اداة البحث على منظومة التحليل بوصفها اداة للبحث الحالي وهي المسح البصري وانظمة التكوين وتقنيات الاظهار فضلا عن المرجعيات الضاغطة والاسلوب والاتجاه والية التجريب.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الحالية من اجل تحقيق اهداف البحث.

تحليل العينات

نموذج (1)

اسم الفنان: محمد الكناني

اسم العمل: ذاكرة المكان

قياس العمل: 80 x 80 سم

سنة الانجاز: 2006



المسح البصري: يتصف العمل بوجود مساحات هندسية

مختلفة من مربعات ومستطيلات ودوائر فضلا عن وجود اشكال

لوجوه تشغل القسم السفلي من العمل تم تنفيذها بنوع من البساطة والاختزال عبر الالوان والخطوط التي تحدد الملامح التعبيرية واستخدام اللون الغامق من خلال بعض البقع والخطوط المتدليه لكسر ثقل كتله اللون الغامق في اعلى اللوحة واعطاء حركه لبقية التفاصيل المكونه للعمل تساعد ذلك على إعطاء النص التشكيلي وجودة الإبداعي أما انظمه التكوين: تظهر قدره عاليه في التكوين نظرا لتنوع الخامات المستعمله في هذا المنجز في كيفية التعامل مع السطوح والمساحات والكتل تشكل العمل المستقل قائما بذاته في نظام هندسي وشكل محددات الشكل النهائي للعمل حيث يصبح اللون والخط في تفعيل وتعزيز تلك الاشكال التي يحكمها التجاور والتقارب فقد استطاع الفنان من خلال ذلك التعبير عن الفكره المراد ايصالها الى المتلقي وفق مخرج جمالي وتقني وتجريبي أما تقنيات الاظهار: اعتمد الفنان على اللون بشكل اساسي لابرز تفاصيل وملامح العمل من خلال تأكيد على اللون التي تتغير مستوياته بتغير كثافة المادة مما ادى ذلك الى تنوع في القيم الملمسية له.... فضلا عن الاشكال الاخرى (المربعات والمستطيلات والدوائر). نجدها مره غائره واخرى بارزة وذات حزوز تتجانس فيها الخامات المستعمله في تركيبه العمل الفني وليضيف عليها نوعا من التاويل وخلق حركة ملمسية على سطح المنجز ذو تأثير على المتلقي. و المرجعيات الضاغطة يقع العمل ضمن البيئه والمحيط الذي يعيش فيها الفنان والذي استطاع ان يجسده في عمله الفني حيث استخرج منه مفردات تشكيليه وتعبيريه نتيجة الظرف الراهن الذي كان يمر به البلد من حروب وغيرها والتي وبقيت عالقه في ذهن الفنان وواضحه في اعماله الفنية الاخرى. والاسلوب والاتجاه استخدم الفنان الاسلوب التعبيري التجريدي من خلال وسيط مادي و خامات مختلفه عبر خصوصيه يفعل بها قيمه الشكل من خلال التقنيه والاداء ومقدره الفنان في تنوع مشهده البصري و كيفية توظيف الاستعارات بما يستخدم عمله الفني فضلا عن استعاره الرموز رافدينية قديمة لفن جداريات وادي الرافدين وظفها في عملة الفني. واليه التجريب تنوع تجربته الفنان الاسلوبيه والادائيه لحلقه البصري من خلال استخدام خامات مختلفه من الكرتون المقوى ومعاجين وكيفية التعامل معها بطريقه محكمه ومعالجته التقنيه بالموضوع عبر التشخيص والتجريد والاختزال للارتقاء بالقيمة الجمالية للعمل.

نموذج (2)

اسم الفنان : محمد الكناني

اسم العمل : سلطه راس

قياس العمل : 80x100سم.

سنه الانجاز 2016.

المادة : اكرليك ومواد مختلفة



المسح البصري: يتكون هذا العمل من اجزاء هندسية تظهر بمستويات متعددة في تركيبها عبر الخطوط واللون الاحادي يربطها مجموعه من العلاقات الشكلية المتجانسة. يتوسطها شكل انسان يظهر براس مائل نحو جهه اليمين وذو ملامح وتفصيل مختزلة في بنائها الشكلي فضلا عن التصميم الهندسي في

اشتغالها مما منح العمل كتله تكوينية لانتاج الصورة والعمل الفني أما انظمه التكوين

يتكون الحقل البصري من اجزاء هندسية متجاورة تتقاطع بشكل عامودي وافقي التي تشكل المستطيلات والمربعات عبر تنوع الخامات المستخدمة في هذا المنجز والتي تشكل في النهاية عملا الفنان من خلال اسلوبه في استخدام الالوان للمساحات والاشكال المحركة للعمل أما تقنيات الاظهار عمد الفنان الى استخدام مواد مختلفة وتلصيق واكريليك في هذا المنجز لخلق نوع من التأثير على المشاهد من خلال تصميم الشكل عبر التلاعب باللون الاحادي مع لصق مواد استهلاكية اشبه بالجرائد او اعلان تجاري ثم وضعه الى جانب الانسان ليعبر فيها عن فاعلية الزمن وسلطه الراس التي هي محور العمل ليضفي عليها شكل قابل للتاويل والمرجعيات الضاغطة يظهر البعد الثقافي والتقني مابعد الحداثوي عند الكناني من خلال اكساء عمله بتقنية تحمل محاولات مابعد الحداثة الاوربية واتجاهاتها المختلفة ليعيد تركيبها وفق نسق خاص به وكان الاسلوب والاتجاه حيث يظهر التصميم الهندسي والتجريد والاختزال الذي يطرحه الكناني باسلوب جريئ واستخدام اساليب مختلفة عبر الرسم والنحت والكرافيك ضمن مشاوره الفني مما ساعد ذلك على التنوع التقني والفلسفي في اعماله التي شهدت اساليب منفردة وذاتية ليفعل قيمة الشكل ويؤكد تنوع مشهده البصري في كيفية توظيف اساليب مابعد الحداثة في منجزه الفني و آلية التجريب استخدم الكناني خامات التجارب الاوربيه لما بعد حداثوية في التقنية والاسلوب والاشتغال وفق رؤية فلسفية خاصة به لتهمر المتلقي للعمل الفني فهذه البنية الادائية عند الفنان تبين لنا قدرته في تحقيق انفتاح تاويلي وتعبيري الذي يندسه الفنان.



نموذج (3)

اسم الفنان : محمد الكناني

اسم العمل : جدار

قياس العمل : 5 x 180 سم

سنه الانجاز : 2017

المادة : مواد مختلفة

المسح البصري : تم تأسيس البنية المكانية للعمل من خلال الشكل المستطيل ذو الحجم الكبير معتمداً بذلك على المساحة الطولية وتضم داخلية مجموعته متناغمة من المساحات الرمادية والتي تظهر متداخله ومتجاوره فيما بينها مع وضع دائرتان تظهر اعلى سطح البصري ولصق كارتون مقوى اسفل واعلى العمل مع رسم مربعات غير منتظمة الحجم وضعها في المنتصف فساعد ذلك في تحقيق التوازن ما بين كتل العمل الفني فضلا عن توزيع الخامات بطبقات تركيبية من جيس جنفاص ، كارتون مقوى والتي تطرا على اللون والحجم والمساحة والكتلة والايقاع فاختر الكناني ذلك الشكل لابرز قدراته الابداعية في حقله البصري ليكون اقرب الى الجدار الحقيقي الذي يشكل مركز ثقل العمل أما انظمه التكوين: تمتاز انظمه التكوين باستخدام تكوينات مختلفه من الخامات حيث تبدو العناصر المختلفه في ايقاعها اللوني والكتلي فتظهر المساحات بمختلف الخامات وطبقات تركيبية فضلا عن الخامات السابقه الذكر مع الاهتمام بالعناصر البنائية عبر ماده والفضاءات مكونه بذلك نوعا من التوافق التي يخلقها الشكل العام للحقل البصري لدعم الفكره و تنظيم علاقات الاشكال بشكل متوازن حجما و لونا وتقنيات الاظهار نفذ الفنان لوحه بالوان الاكريليك وفق مساحات يغلب عليها الالوان الرمادية موزعه على سطح البصري ضمن علاقات متناغمة ومتجاوره فضلا عن الكولاج الذي منح السطح ملمس خشن على شكل طبقات جعلته اشبه بالجدار الحقيقي واستخدام لون off white بتقنيه الاكليزك شد السطح وتاكيد على الخطوط لتعزيز السطح والذي يبدو فيه الجدار حقيقيا عبر ماده التي وضعت على سطح العمل الفني والمرجعيات الضاغطة: تحمل اللوحه محاكاة المشهد الانتخابي والصراع بين الدوائر الانتخابية وراء المناصب حيث تم وضع كميات كبيره وهائلة من الاعلانات والبوسترات الانتخابية مما شوه جدران المدن والشوارع في العراق وترجمة ذلك الواقع وفق نظام حداثوي في تشكيل لوحاته وهو بذلك استطاع ان يبرز رؤياه الحقيقيه عن ذلك الموضوع.

الاسلوب والاتجاه: تم تنفيذ العمل باسلوب تعبيرية تجريدي عبر الخطوط والالوان والايقاع لتكتسب لوحاته خصوصية يتفرد بها الفنان عن طريق رساله فنية وفكرية آليه التجريب حاول الفنان تجريب محاكاة الواقع السياسي في العراق محولها الى صياغه حداثوية جديدة عبر تأثيرات معينة متحولة في بنية الرسم التي لاتنفصل عن الواقع الحقيقي من خلال المساحات اللونية والكولاج فهو يؤسس اللون كشكل تعبيرية مع الوسيط المادي لخلق علاقة متوازنة بين جميع عناصر التكوين الفني وقد عمد الكناني الى تنوع حقله البصري لبث الخطاب التشكيلي ليصل الى القيمة التعبيرية للموضوع بوسيط مادي وخامات مختلفة ثم اخذها من البيئته واختزل الاشكال الى اشكال هندسية لتدعم فعلة التجريبي واحداث تنوع في عملة الفني.

الفصل الرابع

النتائج:

استنادا لما تقدم من تحليل نماذج العينات توصل الباحث الى النتائج كما يأتي:

- 1- اهتم الفنان محمد الكناني بتقنيات ما بعد الحداثة من خلال الخروج عن النمطية والكلاسيكية القديمة لما هو جديد في العالم باعتبارها المؤشرات الذهنية لدية كما في عينة رقم (3).
- 2- اعتمد تقنية الحرق لاعطاء لمسه جمالية و وصف المشهد الحقيقي للحدث كما في عينة رقم (1).
- 3- يظهر اهتمام الكناني بالكولاج من خلال لصق مواد جبسية وكارتون مقوى ومعاجين وغيرها كما في عينة رقم (2) و (3).
- 4- تقترب اعمال الفنان من الاسلوب التعبيري التجريدي في انشاء اعماله حيث يجمع فيها ما بين الاكليزك والعجينة لاعطاء اسلوب تعبيري للعمل يشير المتلقي له كما في عينة رقم (3).
- 5- التجريب لما هو جديد بين التقنية والخبرة والاداء وعكس الانفعالات وفق تصورات الفنان الفلسفية والجمالية.
- 6- دفع التجريب الفنان للبحث عن تجارب جديدة في الاداء والتقنية وذات قيمة فنية كما نلاحظ ذلك في جميع العينات.
- 7- اعادة صياغة الموروث بشكل جديد واسلوب متميز وفعال.
- 8- احدث التجريب متغيرات على التجربة الفنية لدى الفنان كأدخال وتوظيف الخامات والمواد المختلفة على السطح البصري للعمل الفني نلاحظ ذلك في جميع عينات البحث.

الاستنتاجات:

استنادا الى نتائج البحث توصل الباحث الى بعض الاستنتاجات منها :-

1. كان للمؤثرات الاجتماعية والنفسية والثقافية دور واضح وفعال في اعماله التجريبية في صياغة الواقع الحقيقي لما يمر به البلد عبر اعماله الفنية.
2. استطاع الفنان ان يعكس انفعالاته على الخامة بفعل قيم سايكولوجية ومثولوجية لانتاج العمل الفني وفق ما يراه مناسباً لذلك.
3. تحقيق الابداع في الحقل البصري من خلال التجريب.
4. نتيجة التطور العلمي والتقني استطاع الفنان من الانفتاح على العالم الخارجي والاستفادة من تجارب الاخرين مثل الكولاج والطبع والحوامض وغيرها.
5. استعمال الوان احادية في اعماله لاضفاء نوع من السكينة والهدوء والانسجام وفق تقنيات جديدة لما يعد حداثوية.
6. معالجة الطرح الثقافي والاجتماعي والنفسي بشكل فعال ومؤثر ليؤسس لنفسه اسلوبا خاصا به يتميز به عن الاخرين.

التوصيات:

يوصي الباحث ببحث طلبية الدراسات العليا بدراسة التجريب في مجال الخامات المختلفة والمتوفرة في البيئة للاستفادة منها في مجال الرسم والكرافيك واستخدام تلك الخامات في مجال الدرس العملي والنظري.

المقترحات:

بعد ما توصل اليه البحث من نتائج يقترح الباحث استخدام تكنولوجيا العصر في مجال التجريب لتكون الرافد الاساس في تفعيل التقنية في مجال السطح البصري للعمل الفني.

References:

1. Abdulameer, A. (2004). *Iraqi Painting: Modernity of Conditioning* (Vol. 1st ed.). Iraq: House of Public Cultural Affairs.
2. Ahmed, I. (2006). *The Problematic of Existence and Technology for Master Heidegger*. Algeria: Arab House of Science publishing.
3. Al_Bidiri, A. (1999). *The Transformer in Contemporary Iraqi Art*. College of Fine Arts. University of Baghdad.
4. Al_Kinani, A. (2014). *The Experimental Transformation in Contemporary Formation in Iraq: A study of Post-war Experiences 2003-2013, Analytical study*. college of Fine Arts. University of Baghdad.
5. Al-Bustani, B. (1979). *Mohet Almoheet: A developer to Arabic language*. Beirut: Library of Lebanon.
6. Al-Fadili, M. (2011). *The Technical Variable in Contemporary Formation Methods*. College of Fine Arts. Baghdad: University of Baghdad.
7. Al-Janabi, S. (n.d.). *wikipedia*. Retrieved from ar.Wikipedia.org:
<http://www.wikipedia.com>
8. Al-Kinani, H. A.-H. (2020). *The will of Painting and Scalpture*. *Al-Yusur press*.
9. Al-Kinani, M. (2014). *The Plastic Artist Muhammad Alkinani I am trying to make the Sumarians in my Paintings*. *Al-Bayan*, 37. Retrieved from <http://www.culture-albayan.ae>
10. Al-Muharij, A. (n.d.). Retrieved from Al-mothaqf: <http://almothaqqf.com>
11. Aziz, M. (1978). *Creativity in Aesthetics*. cairo: Al- Maaref.
12. Badri, A. (n.d.). *The Structure of Experimentation in the Contemporary Iraqi Pomes as a Model in the Sixties, The Poet Saadi Yosif*. Retrieved from www.wikipedia.com:
<http://www.abdeasadk.tactly.mu.edu.sa>
13. Balqus, Z. (2015). *Mechanisms of Experimentaltion and Aesthetics in the Novel of Holy Love by Izz-Eldin Jalloushi*. *Diyala Magazin*.
14. Bint-Aisha, L. (2002). *The expermantation in Said Hafid's Theater*. Constantine: University of Mantora.

15. Fouad, S. (n.d.). *Mouhammad Al-Kinani: The Self-containment of his speech*. Retrieved from <http://www.elsadd.net>
16. Freichenko, M. (1983). *Creativity and Human Reality*. (S. Yousif, Trans.) Damascus: Ministry of Culture.
17. Hafez, G. (1975, 4). Notes from Experimentation in Theatre. *Fosoul Magazin*, p. 27.
18. Ibn-Manzur, M. (2005). *Lisan Al-Arab*. Beirut: Sader for printing and puplishing.
19. Ibrahim, Z. (1980). *The Problem of Art*. Cairo: Library of Egypt.
20. Kantraj, H. (2017). *The Technological Impact on Contemporary plastic Art in Algeria: Enviornmental Art as a Model*. Algeria: Abo-Bakr Belkaid University.
21. Red, H. (1975). *Art and Soceity* (Vol. 1st). (F. Steri, Trans.) Beirut: Al-Qalam.
22. Stolntez, J. (2017). *Art Criticism*. (F. Zakaria, Trans.) Alexandria: Al-Waqar.
23. Tawfiq, S. (1992). *Aesthetic Experience: University Foundation for Studies* (Vol. 1st ed.).
24. Tobler, N. (1978). *Diologe of Vision*. Baghdad: Al-Mamoun.
25. www.baheth.Alearbiu.com. (n.d.). Retrieved from Al-Bahith Al-Arabi: <http://www.baheth.Alearbiu.com>
26. www.experimentandexperimentation.post6par.facebook.com. (n.d.). Retrieved from post6par.facebook: <http://www.post6par.facebook.com>
27. www.kezakoo.com. (n.d.). Retrieved from Experimentation and experimentation.www.kezakoo.com: <http://www.kezakoo.com>
28. www.Laila-bint-uishapages.jehat.com. (n.d.). Retrieved from Laila-bint-uisha: <http://www.Laila-bint-uishapages.jehat.com>
29. www.Liajae.phlosopheicendrous.com. (n.d.). Retrieved from Liajae phlosophiec endrous: <http://www.Liajae.phlosopheicendrous.com>
30. Zawi, S. (2018). *The Artistic Structure in the Algerian Novel in the Seventies*. unpublished PhD thesis, Algeria.

DOI: <https://doi.org/10.35560/jcofarts103/225-240>

Experimentation in the works of the artist Muhammad Al-Kinani" an analytical study"

Anas K. Yaser¹

Al-Academy Journal Issue 103 - year 2022

Date of receipt: 10/1/2022.....Date of acceptance: 8/3/2022.....Date of publication: 15/3/2022



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The problem of the tagged research (experimentation in the works of the artist Muhammad al-Kinani is an analytical study) dealt with the nature of the concept of experimentation and its work in the works of Muhammad al-Kinani. Which adopts the removal of the concept of style and artistic style and takes the experience away from the pattern of repetition The importance of the research comes through the identification of the materials founding the artistic work. The current research benefits the specialists in the field of arts from the students of studies with a new and renewed formulation of creativity. The research objectives shed light on the contemporary experiences of the artist Muhammad Al-Kinani and its importance in benefiting researchers and the specialized library, and the limits of the research were limited to Objective limits and temporal limits from 2006-2017 and spatial limits. As for the second chapter, represented by the theoretical framework, it contained three sections. The first topic dealt with the meaning of experimentation, the second topic was experimentation in the visual field, and the third topic dealt with experimentation in the works of the artist Muhammad Al-Kinani. The third chapter included the research procedures represented by the research community and the sample, which numbered (3) artistic works, then the research tools, the research method and the analysis of samples. As for the fourth chapter, it included the results and conclusions of the research, and the research reached a number of them.

1- The artist's interest in collage and pasting gypsum materials, cardboard and pastes.

2- Re-formulation of the legacy in a new way, distinct and effective.

As for the conclusions:

¹ College of Science / University of Baghdad, Student Activities Unit, Uns.k@sc.uobaghdad.edu.iq .

1- The social, psychological and cultural conferences had a clear role in his experimental work.
2- The artist was able to reflect his emotions through psychological and mythological values to produce the artwork.

3- Opening up to the outside world and benefiting from the experiences of others.

As well as recommendations, suggestions and a list of sources.

Keywords: experimentation, Muhammad Al-Kinani

Conclusions:

Based on the research results, the researcher reached some conclusions, including:

1. The social, psychological and cultural influences had a clear and effective role in his experimental works in formulating the true reality of what the country is going through through his artistic works.
2. The artist was able to reflect his emotions on the material by virtue of psychological and mythological values to produce the artwork according to what he deems appropriate.
3. Achieving creativity in the visual field through experimentation.